



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2024-07-24

الصفحة: 127-145

السنة: 2024

العدد: 01

المجلد: 38

Date of Publication : 24-07-2024

pages: 127-145

Year: 2024

N°: 01

Volume: 38

تفعيل الاجتهاد المقاصدي في قضايا الأسرة المسلمة في ظلّ التغيرات المعاصرة
Activating intentional jurisprudence in muslim family issues in light of
contemporary changes

2- الأستاذة الدكتورة جميلة قارش

nora.k73@hotmail.fr

1- الطالبة نسيمت بوال

nassimaberoual05dz@gmail.com

مختبر بحث العلوم الإسلامية في الجزائر - جامعة باتنت 1

تاريخ القبول: 2024/05/13

تاريخ الإرسال: 2023/04/15

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان مدى استحضار وتفعيل الاجتهاد المقاصدي في قضايا الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، من خلال ضبط المفاهيم الأساسية واستعراض أهم التغيرات في شتى المجالات، وأثرها على واقع الأسرة وما أفرزته من مسائل وإشكالات تصورية وسلوكية وعلاقات، ثم محاولة تناولها مقاصدياً عبر جملة مستويات وآليات اجتهادية.

الكلمات المفتاحية: التغيرات المعاصرة، الأسرة المسلمة، قضايا الأسرة، مقاصد الشريعة، الاجتهاد المقاصدي.

ABSTRACT:

This study aims to show the extent of invoking and activating intentional jurisprudence in Muslim family issues in light of contemporary changes, by adjusting principal concepts and reviewing the most important changes and their impact on the reality of the family and the issues and problems it has produced in terms of perception, behavior and relationships, and then trying to treat them through various levels and mechanisms of discretion.

Keywords: contemporary changes, Muslim family, family issues, maqasid al-sharia, al-ijtihad al-maqasidi



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-204X

تاريخ النشر: 2024-07-24

الصفحة: 145-127

السنة: 2024

العدد: 01

المجلد: 38

Date of Publication : 24-07-2024

pages: 127-145

Year: 2024

N°: 01

Volume: 38

تفعيل الاجتهاد المقاصدي في قضايا الأسرة المسلمة ----- ط.د. نسيمت بروال و.د. هليلت قارش

المقدمة:

بسم الله والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد؛ فقد أكرمنا المولى سبحانه وتعالى بأعظم كتاب أنزل، وأفضل نبي أرسل، وأكمل دين شرع، وأغنى تراث دؤن، لتحقيق مقاصد وجودنا وغايات تكليفنا؛ لتحصيل مصالح العباد في المعاش والمعاد، على مستوى الأفراد والأسر والمجتمعات والأمم.

وبين هاته الأربع تعتبر الأسرة حجر الأساس في بناء الفرد وصيانة المجتمع، وحصانة الأمة، لذلك أحاطتها الشريعة الإسلامية ببالح العناية، تشريعا لأحكامها، وتوجيها لشؤونها، وتحصيلا لمقاصدها. فكانت من الموضوعات الرئيسة في القرآن الكريم والسنة النبوية، فالقرآن كله خطاب للإنسان من أول خلقه إلى منتهى أجله، أبا وابنا، وزوجا وزوجة، أصلا وفرعا، قريبا وصهرا. محيطا بكل جوانب الفرد والأسرة الروحية والنفسية والعقلية والأخلاقية والاجتماعية والمالية، لتحقيق توازنها وتماسكها وأداء وظيفتها ورسالتها.

إلا أن الواقع الإنساني يطرح جملة إكراهات، تفرض تغيرات تمس الأسرة، وتؤثر على ماهيتها وبنيتها ووظيفتها وغاياتها. وفي هذا السياق، جاءت هذه الدراسة، منطلقة من تتبع التغيرات المستجدة في الواقع المعاصر، والتي تؤثر على كيان المجتمع عامة، والأسرة خاصة، سواء على مستوى أفراد الأسرة ذاتهم، وعلى مستوى العلاقات بين أفراد الأسرة وبين غيرهم.

في ظل هذه التطورات تراكمت المشكلات، واستجدت النوازل، فتدخل الفقه الإسلامي وتعددت الفتاوى والاجتهادات، سعيا لإعمال النصوص ومسايرة الواقع باستحضار مقاصد الشريعة، ورغم ذلك، بقي الاجتهاد الفقهي يحتاج لمزيد عناية لمواكبة مستجدات العصر، لتحسين الأسرة وترشيدها في مواجهة التغيرات الواقعة والمتوقعة.

من هذا المنطلق، تحاول هذه الدراسة بيان مدى استحضار وتفعيل الاجتهاد المقاصدي في القضايا الأسرية في الواقع الحالي، ونقل الجهد الإفتائي من التمركز حول الحكم وتفصيله الجزئية إلى كليات الغايات والمقاصد، لتكون مستحضرة لقصد الشارع من جهة ومواكبة لحاجات ومستجدات العصر والواقع من جهة ثانية.

وتبرز أهمية الموضوع من تعلقه بقضايا الأسرة، كركن أساس للمجتمع، ومن سعيه لتفعيل الاجتهاد المقاصدي كمنهج أصيل وفاعل في حل مشكلات الأسرة في واقعنا المعاصر.



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2024-07-24

الصفحة: 127-145

السنة: 2024

العدد: 01

المجلد: 38

Date of Publication : 24-07-2024

pages: 127-145

Year: 2024

N°: 01

Volume: 38

تفعيل الاجتهاد المقاصدي في قضايا الاسرة المسلمة ----- ط.د. نسيمت بوالوا. د. هليلت قارش

وهدف هذه الدراسة بيان أهمية المقاصد وضرورة مراعاتها في استنباط الأحكام وتزليلها. ومدى حضور الاجتهاد المقاصدي وآليات تفعيله في قضايا الأسرة، في ظل التغيرات المعاصرة. واتبعت الدراسة منهجا وصفيا يستحضر أدوات الاستقراء والتحليل، لتتبع جزئيات الموضوع، وإعادة تبويبها بما يخدم أهداف البحث ويحقق نتائجه.

وعليه، كان لا بد من ضبط مفاهيم أساسية: التفعيل، الاجتهاد المقاصدي، الأسرة، التغير. ثم رصد واقع الأسرة المسلمة في العصر الحديث، وما يواجهها من مشكلات. بعد استعراض أهم التغيرات المعاصرة التي تهدد الواقع الأسري، في شتى المجالات الحياتية. ثم دعت الدراسة لتفعيل الاجتهاد المقاصدي في قضايا الأسرة، وإخراجه من دائرة النظر إلى التطبيق الفعلي، لتتجاوز الأسرة المسلمة الآثار السلبية للتغيرات المعاصرة، وتنهج سبيل الصلاح والاستقامة التي بها يصلح حال الأسرة والمجتمع والأمة ككل. واختتمت بفتح آفاق علمية وعملية للموضوع تلخص أهم نتائجه وتوصياته.

مدخل مفاهيمي: الأسرة المسلمة- التغيرات المعاصرة- تفعيل الاجتهاد المقاصدي

أولا- مفهوم الأسرة المسلمة :

الأسرة لغة من الأسر وهو القيد والدرع والقوة، لأن أفرادها يحمي ويشد بعضهم بعضا، ويتقاسمون مسؤوليات وأعباء العيش المشترك. والأسرة أهل الرجل وعشيرته، وكل جماعة يربطها أمر مشترك. (إبراهيم، 1989، صفحة 17/1)

أما اصطلاحا تعددت تعريفاتها، وتتمحور كلها حول كونها رابطة اجتماعية متماسكة تتكون من زوجين وأبناء وأقارب، يعيشون معا، تربطهم عواطف إخاء ومودة، ويتشاركون مسؤوليات وأدوارا اجتماعية. (حليلو، 2013م، الصفحات 1-2)

والأسرة في الإسلام أوسع مدى منها في القوانين الأخرى، فهي تشمل الزوجين والأولاد، والأصول والفروع، والأقارب جميعا الأذنون وغير الأذنين، وهي حيث ما سارت أوجدت حقوقا وأثبتت واجبات. (أبو زهرة، دون تاريخ، صفحة 48)

ثانيا- مفهوم التغيرات المعاصرة



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2024-07-24

الصفحة: 145-127

السنة: 2024

العدد: 01

المجلد: 38

Date of Publication : 24-07-2024

pages: 127-145

Year: 2024

N°: 01

Volume: 38

تفعيل الاجتهاد المقاصدي في قضايا الاسرة المسلمة ----- ط.د. نسيمت بروال و.د. هليلث قارش

يدور المدلول اللغوي للتغير حول معاني التحول والتبدل والاختلاف. (ابن منظور، 1414هـ، الصفحات 5 - 40) و"التغير آلية طبيعية تحدث بسبب تغير الظروف والمعطيات والشروط التي يعيش فيها الإنسان وتنتقل به من حال إلى حال... وأي تغير يؤدي بالضرورة إلى تغير، وسلسلة التغير في الوجود البشري غير منقطعة ولا متوقفة" (عزت، 2020/2011م، صفحة 603). وقد عُرِّف التغير بعدة صيغ، لكن مؤداها واحد، وهو التحول والتبدل والتفاعل المستمر بين مكونات البناء الاجتماعي ونظمه وأنساقه ووظائفه، خلال فترة زمنية محددة. (ستيتية، 2008م، صفحة 19)

فالتغير بذلك يشمل أي تطور أو تحول مستجد في شتى المجالات، فمن طبيعته أن يؤثر في كل جوانب الحياة الإنسانية. وقد ضبط ذلك بكونه معاصرا أي طرأ في العصر الحالي.

ثالثا: تفعيل الاجتهاد المقاصدي

حتى يتضح مفهوم الاجتهاد المقاصدي، نعرِّج على اللفظين المركبين له، الاجتهاد، والمقاصد. **فالاختصاص لغة بذل الجهد واستفراغ الوسع في طلب الأمر، من قول أو فعل.** (ابن منظور، 1414هـ، الصفحات 135-133/3). أما اصطلاحا فأقرب تعريف للاختصاص ما ذكره الأستاذ دراز في تحقيقه للموافقات: "استفراغ الجهد وبذل غاية الوسع إما في درك الأحكام الشرعية وإما في تطبيقها". (الشاطبي، 1433هـ / 2013م، صفحة 68/4)

أما المقاصد في اللغة فتدور حول معاني التوجه والاعتماد، والاستقامة والاعتدال، والسهولة واليسر. (الزبيدي، دون تاريخ، صفحة 36/9) (ابن منظور، 1414هـ، صفحة 96/5) وفي الاصطلاح هي غايات الشرع الإسلامي وأسراره وحكمه ومراداته. (الخادمي، 1434هـ/2013م، صفحة 40)

وبهذا فالاجتهاد المقاصدي هو "الاجتهاد في ضوء المقاصد الشرعية، أو اعتماد المقاصد إطارا شرعيا مرجعيا للحكم على الحوادث والمستجدات الواقعة في مجالات الحياة المختلفة". (الخادمي، 1434هـ/2013م، صفحة 55) أما التفعيل، فيقصد به تقوية أمر وتنشيطه وتنفيذه، وجعله واقعا فاعلا. (معجم المعاني، دون تاريخ، صفحة تفعيل)

فتفعيل الاجتهاد المقاصدي استحضار المقاصد وتوظيفها في استنباط الأحكام وتزليلها في واقع المكلفين.



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2024-07-24

الصفحة: 145-127

السنة: 2024

العدد: 01

المجلد: 38

Date of Publication : 24-07-2024

pages: 127-145

Year: 2024

N°: 01

Volume: 38

تفعيل الاجتهاد المقاصدي في قضايا الاسرة المسلمة ----- ط.د. نسيمت بوالوا. د. هيليت قارش

المحور الأول: رصد الواقع الأسري وقضاياها في ظل التغيرات المعاصرة

بعد ضبط المفاهيم المفتاحية لهذه الدراسة، من المفيد رصد أهم التغيرات التي طرأت على واقعنا المعاصر في مختلف المجالات، والتي تمس الأسرة بالضرورة، ثم يمكن بعدها تشكيل رؤية موجزة لواقع الأسرة المسلمة، وأهم قضاياها.

أولاً- التغيرات المعاصرة

شهد العالم المعاصر تغيرات لا حصر لها، من اكتشافات وتطورات مذهلة في مختلف المجالات والمستويات، محليا وعالميا، وفرضت الكثير من التحديات الداخلية والخارجية، وقد مسّت كل البنى والأنظمة الاجتماعية، بما فيها الأسرة، وذلك على الصعيد التربوي والثقافي، العلمي والإعلامي، السياسي والاقتصادي، وحتى الصحي والبيئي... فعلى الصعيد التربوي والثقافي، وفي ظل تحديات العولمة والحداثة، تعرض العالم الإسلامي إلى غزو فكري وثقافي حاد، استهدف ركائز هويته الدينية والثقافية، وشوَّش على انتمائه ومرجعياته وعلاقته بدينه وتاريخه.

إن النظرة الاستعلائية للغرب جعلته يفرض هيمنته السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، واستخدم كل وسائل التأثير والضغط، ولعل أخطرها العولمة الثقافية التي "تريد أن تسليخنا من جلدنا وأن تترعنا من هويتنا، وأن تنفق بضائعها الفكرية ومعلباتها الثقافية الملوثة بالإشعاع والحاملة للموت... إن خطر العولمة الثقافية أخطر وأشد من العولمة الاقتصادية" (القرضاوي، دون تاريخ، صفحة 20) كما عرف المجال التربوي موجات تغريب وعلمنة لمنظوماته ومناهجه، لقطع الصلة بين الجيل المسلم الجديد وتراث أمته الزاخر وتاريخها المجيد. (بالتاب، 1432هـ/2011م، صفحة 76)

ومن أهم التغيرات التي أثرت على واقعنا الاجتماعي والأسري، التقدم التكنولوجي الهائل الذي عرفه العالم علميا وإعلاميا، بفعل الانفجار المعرفي والمعلوماتية وتحكم الوسائط والآليات في الحياة الإنسانية. وكان للإعلام تأثير واضح على الأسرة وقيمها وتماسكها. عبر مختلف الوسائل الإعلامية من فضائيات ومواقع وبرامج ومنشورات... تحارب الفضيلة وتدعو إلى الانحلال الخلقي والرذيلة...

وعلى الصعيد السياسي والاقتصادي، علّمت الحياة وفصل الدين عن الدولة، تحت غطاء القوانين الدولية وحقوق الإنسان، ودعاوى التحرر والانفتاح، فدفعت الدول المتخلفة ضريبة التبعية والولاء للدول المتحكمة في اقتصاديات العالم، الذي عرف نموه تسارعا وتقدما صناعيا ضخما، جعله أداة التحكم الأولى في الحياة المادية



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2024-07-24

الصفحة: 127-145

السنة: 2024

العدد: 01

المجلد: 38

Date of Publication : 24-07-2024

pages: 127-145

Year: 2024

N°: 01

Volume: 38

تفعيل الاجتهاد المقاصدي في قضايا الاسرة المسلمة ----- ط.د. نسيمت بوالوا. د. د. هيلث قارش

المعاصرة، عبر الشركات والبنوك الربوية. ذلك ما جعل دول العالم سوقا تجارية مفتوحة، أهدافها اقتصادية رأسمالية، فكل الحياة الاجتماعية في نظرهم قائمة على المنفعة والسلعة في السلوك واللباس والأكل والشرب والرياضة والفن، حتى الثقافة والتعليم والقيم. (غزال، 1436هـ/2015م، صفحة 1/174)

كما أثرت التغيرات الصحية والبيولوجية بصورة جلية على مختلف ميادين الحياة، فصحيا تعد كورونا أقوى مثال على ذلك، فقد غيرت شكل الحياة والعلاقات وأنماطها عالميا ومحليا، كما عرفت البشرية طغيانا بيولوجيا رهيبا تمثل في الهندسة الوراثية والاستنساخ، وزراعة الأعضاء... دون أن ننسى المستجدات البيئية والطبيعية التي عرفتها الكرة الأرضية منذ عقود، كالتلوث البيئي وثقب الأوزون والاحتباس الحراري...

هذه أبرز العوامل والتغيرات الواقعة في العالم بأسره، والتي كان لها الأثر البالغ في البنى الاجتماعية عامة، وفي واقع الأسرة المسلمة خاصة. وما كانت تلك التحديات والتغيرات تؤثر في الأسرة والمجتمع المسلم لولا الضعف والقصور الداخلي الذي وفر لها أسباب التأثير والانتشار والتغلغل في فراغنا وعجزنا. (الحفناوي، 2001م، صفحة 240)

إن الخلل لا يكمن في الوسائل والمنتجات، ولا حتى في المضمون والأهداف التي يسطرها غيرنا، بل الخلل فينا نحن، في كيفية تعاملنا مع هاته الوسائل واستخدامنا لها واستسلامنا لمضامينها.

ثانيا - واقع الأسرة المسلمة في العصر الراهن

انعكس التطور والتقدم المتسارع الذي شهده العالم على الحياة الاجتماعية والأسرية، وساهم في ميلاد العديد من الظواهر والقضايا والمشكلات، التي هددت وبناء الأسرة وقيمها ووظيفتها ومستقبلها. ويمكن رصد أهم مظاهر الواقع الأسري فيما يلي:

1. **التبعية والغزو الثقافي:** فقد وقع كيان الأسرة المسلمة في أسر القيم والثقافة الغربية، بوعي ودون وعي، واضعة الثقة في كل ما هو خارجي بدعوى مواكبة التقدم والتحضر، ومسايرة العصر، متناسية أصولها ومرجعيتها. وتجلّى ذلك في التقليد الأعمى لكل ما هو غربي مستورد من ثقافة وأفكار وموضة... مع الغرق في جزئيات وشكليات الحياة في ظل طغيان الماديات و فوضى الاستهلاك، مما أدى إلى اضمحلال الشخصية الإسلامية. (الصباغ، 1419هـ/1999م، صفحة 38)



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2024-07-24

الصفحة: 145-127

السنة: 2024

العدد: 01

المجلد: 38

Date of Publication : 24-07-2024

pages: 127-145

Year: 2024

N°: 01

Volume: 38

تفعيل الاجتهاد المقاصدي في قضايا الاسرة المسلمة ----- ط.د. نسيمت بوالوا. د. هليلت قارش

وهذا ما أخبرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم- ونهانا عنه فقال: "لتبعن سنن الذين من قبلكم. شبرا بشبر، وذراعا بذراع. حتى لو دخلوا في جحر ضبّ لاتبعتموهم" قلنا: يا رسول الله! آلهود والنصارى؟ قال "فمن؟" (البخاري، 1414هـ/1993م، صفحة 1274/3)

2. التيه عن الغاية من تكوين الأسرة وتغير نظامها: تعاني الأسرة المسلمة من غياب الوعي وعدم استحضار الغايات التي من أجلها شرع بناؤها وفصلت أحكامها، فصارت الأسر تبني بشكل صوري، مما أدى إلى هشاشة بنائها وزعزعة تكوينها، وقصور في أداء وظيفتها، وعجز عن حمايتها من التفكك والانحراف. فخرجت الأسرة عن النظام الذي وضعه الله عز وجل لها، فطريا وشرعيا، من تقسيم للوظائف وتحديد للأدوار، وضبط للحقوق والواجبات. مما أدى إلى اختلال موازين المسؤوليات والقوامة والنفقة، وتردّي علاقة الآباء بالأبناء، وانصراف الأولين عن دورهم التربوي التاريخي ما عدا الرعاية المادية، يقابل ذلك استغناء الأبناء من الحاجة إلى أولياء الأمور تحت عناوين الاستقلالية وبناء الذات". (الرشودي، 1429هـ)

3. الانطوائية والفردانية والانفصالية: تضافرت جملة عوامل في بروزها، أهمها الوسائط الحديثة، لتكريس صور خطيرة من الانعزال والانفراد، حتى في أفراد الأسرة الواحدة، فتجد كل فرد غارقا في عالمه الخاص، ملغيا مساحة التواصل من حياته داخل أسرته وخارجها. حتى صار ذلك أعراضا وأمراضا وإدامانا. "كما أصبحت أغلب الأسر نواتية منقطعة الصلة عن العائلة، ومستقلة بنفسها اقتصاديا واجتماعيا، ومعتمدة على الوسائل والتقنيات الحديثة، لمواجهة مشكلاتها". (رحماني، 1436هـ/2015م، صفحة 315)

إنّ واقعنا الاجتماعي إجمالا والأسري تفصيلا، في حال مؤسفة، بعيدة كل البعد عما يفترض أن نكون عليه، وما يمليه علينا ديننا وتاريخنا وعاداتنا وتقاليدينا. إن الأسرة المعاصرة تتفكك وتنحل تدريجيا، وتتخبط في الغفلة والتهيه، واللعب واللهو، والتفاخر والتكاثر، كما وصف العزيز الحكيم: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ [الحديد 20]

ثالثا: قضايا الأسرة المسلمة بين مرجعية القيم وضغط التغيرات

في ظل هذا الواقع المركب الذي تكابده الأسرة، برزت جملة قضايا وإشكالات على ثلاث مستويات:



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2024-07-24

الصفحة: 127-145

السنة: 2024

العدد: 01

المجلد: 38

Date of Publication : 24-07-2024

pages: 127-145

Year: 2024

N°: 01

Volume: 38

تفعيل الاجتهاد المقاصدي في قضايا الأسرة المسلمة ----- ط.د. نسيمت بوالوا. د. هليلت قارش

1- على مستوى التصورات والمعارف: يسود الأسرة المسلمة سوء تصور الدين وقيمه، وسوء تصور وظيفة الإنسان والأسرة في الحياة، وكذا سوء فهم حقيقة الزواج؛ هل هو جملة طقوس وتقاليد اجتماعية أم هو مشروع حياتي متكامل، بأمر قرآني وهدى نبوي يحتاج وعيا وفقها وتأهيلا لإنجاحه؛ تخطيطا وتنفيذا وبناء وإدارة وحتى إنهاء وآثارا.

2- على مستوى السلوك والمظاهر: اختل ركن القوامة الذي هو أساس الأسرة وصمام أمانها، مما أدى إلى عدم توازن وظائف أفراد الأسرة، وتخلي كل فرد عن واجباته، تمثل ذلك في النشوز (تخلي الزوجين عن واجباتهما الأسرية)، العقوق (تخلي الأبناء عن واجباتهم الأسرية)، التمرد والتسرب الأسري (تخلي الأبناء عن كيان الأسرة)، في ظل اللهث وراء المظاهر المادية التافهة الفانية، مما أدى إلى التنافس والتكاثر المادي، والغفلة عن القيم والواجبات.

3- على مستوى العلاقات الأسرية: تأثرت علاقات الآباء مع الأبناء، وعم فقدان الثقة وانعدام الحوار الأسري، مع غياب قيم الرحمة والسكينة والمودة والاحترام المتبادل، وارتفعت نسب الطلاق بشكل رهيب، وانقطعت الأرحام والأنساب، وانفصلت الأسر وانطوت على ذاتها بفعل مشاغل الحياة، وتراجعت قيم التواصل والتضامن.

ونشير أننا ركزنا على السلبيات والنقائص، لتتبع المشكلات والقضايا المحتاجة لتفعيل الاجتهاد فيها، ولأنها الواقع الغالب على حياتنا الأسرية والاجتماعية، ولا يخلو مجتمع من أسر صالحة و متماسكة، تسودها الطمأنينة والسكينة والمعاشرة الحسنة تؤدي دورها ورسالتها على أكمل وجه، وتسعى لتنشئة جيل سليم متوازن له رسالة وهدف، وتحافظ على قيمها الأصيلة لتحقيق الحياة الطيبة.

المحور الثالث: الاجتهاد المقاصدي وتفعيله في قضايا الأسرة

من طبيعة أي تطور التأثير على الحياة بأسرها، بشقي مجالاتها -والأسرة إحداها- وهذا يؤدي إلى إفراز قضايا مستجدة ومشكلات مستحدثة، تحتاج إلى وعي وإحاطة، وبذل جهود فردية وجماعية لاستمداد أحكامها. وكلما تراكمت المسائل ولم تجد إجابات مناسبة تراكمت المشكلات وتداخلت، واحتاجت اجتهادات معاصرة تستمد من المصادر وتستند إلى المناهج الأنسب لكل مسألة، ولعل أهم مستند يستعين بها المجتهد لمواكبة قضايا العصر، مقاصد الشريعة والاجتهاد المستحضر لها في ضوء نصوص القرآن والسنة.

ولتفعيل الاجتهاد المقاصدي في قضايا الأسرة، لا بد من بيان أهميته وضرورته، ومستوياته وآلياته وكيفية تفعيله نظريا وتطبيقيا، لفتح آفاق بحثية في الموضوع، وقبل ذلك نحوصل المقاصد الشرعية للأسرة.



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-204X

تاريخ النشر: 2024-07-24

الصفحة: 127-145

السنة: 2024

العدد: 01

المجلد: 38

Date of Publication : 24-07-2024

pages: 127-145

Year: 2024

N°: 01

Volume: 38

تفعيل الاجتهاد المقاصدي في قضايا الأسرة المسلمة ----- ط.د. نسيمت بروال و.د. هيثم قارش

أولاً- المقاصد الشرعية للأسرة المسلمة:

اعتاد علماء المقاصد على الحديث عن الأسرة ومقاصدها ضمن حفظ النسل، لذلك سنتحدث عنه باختصار قبل تفصيل مقاصد الأسرة عند بعض العلماء.

1. مقصد حفظ النسل وموقعه المقاصدي بين الضروريات

نظرا لاهتمام العلماء بمقاصد الأسرة، خصصوا لها كلية قائمة بذاتها بين الضروريات الخمس التي قررها الأصوليون منذ الجويني والغزالي اللذين حصرا المقاصد في خمس: الدين والنفس والعقل والنسل والمال. واستمر البحث المقاصدي وفقا لتلك الخماسية حتى استقرت عند الشاطبي ومن بعده. وقد وظفت عدة مصطلحات للتعبير عن هذه الكلية مثل النسب والعرض والنوع. ولعل مصطلح النسل أشملها وأدناها على المقصود، فالنسل يطلق على "الولد والخلق والذرية التي تعقب الآباء وتخلفهم في بقاء المسيرة الطويلة للنوع البشري" (العالم، 1415هـ/1994م، صفحة 393)، ومناطق ذلك التوالد ومؤداه الزواج ومحضنه الأسرة. يقول الشاطبي: "والنكاح لا يخفى ما فيه مما هو مقصود للشارع؛ من تكثير النسل، وإبقاء النوع الإنساني" (الشاطبي، 1433هـ / 2013م، صفحة 88/1)

وكلية النسل محفوظة بجملة مقاصد وجودا وعدما، منها الضروري والحاجي والتحسيني؛ فمن الضروريات وجودا تشريع الزواج، وعدما تحريم الزنا ومن الحاجيات إباحة التعدد وكتابة عقد الزواج ومن التحسينيات اشتراط الولي والمهر وفرض الحجاب.

2. مقاصد الأسرة عند بعض العلماء:

إذا كان حفظ النسل هو المقصد الكلي للأسرة، فإنه تتفرع عنه مقاصد عديدة، تعددت تقسيمات العلماء لها؛ فقد صنفها إمام المقاصد إلى أصلية وتبعية. يقول الشاطبي: "النكاح مشروع للتناسل على القصد الأول، ويليه طلب السكن والازدواج، والتعاون على المصالح الدنيوية والأخروية من الاستمتاع بالحلال والنظر إلى ما خلق الله من المحاسن في النساء، والتحمل بمال المرأة، أو قيامها عليه وعلى أولاده... والتحفظ من الوقوع في المحذور من شهوة الفرج ونظر العين" (الشاطبي، 1433هـ / 2013م، صفحة 328/2)

بينما وسع ابن عاشور دائرة النظر في إطار مقاصد العائلة، وهو طرح شامل لكل مستويات العلاقات الأسرية: النواقي (زوجان وأبناء) الممتد (أجداد وأعمام وأخوال) العائلي (علاقات النسب والقرابة والمصاهرة). ولخص مقاصد



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2024-07-24

الصفحة: 145-127

السنة: 2024

العدد: 01

المجلد: 38

Date of Publication : 24-07-2024

pages: 127-145

Year: 2024

N°: 01

Volume: 38

تفعيل الاجتهاد المقاصدي في قضايا الاسرة المسلمة ----- ط.د. نسيمت بوالوا. د. هليلث قارش

حفظ أواصر العائلة وجودا في ثلاث (آصرة النكاح، آصرة النسب والقرابة، آصرة الصهر) وعدمًا بضبط كيفية انحلال تلك الأواصر. (بنعاشور، 1421هـ/2001م، الصفحات 430-449)

أما النجار فحصر مقاصد الأسرة في: مقصد حفظ النوع البشري بالتناسل في نطاق الأسرة ضمانا لاستمرارية النوع في الوجود ومقصد الإفضاء النفسي والجنسي ومقصد التماسك الاجتماعي ومقصد الشهادة على الناس. (النجار، مقاصد الشريعة في أحكام الأسرة، دون تاريخ، الصفحات 9-17)

3. مقاصد الأسرة من منظور هذه الدراسة:

إنَّ الأسرة آية ربانية وفطرة بشرية وأسوة نبوية وبناء اجتماعي لعمارة الأرض وتحقيق الاستخلاف. ووجودها وحمايتها مقوم أساسي لحفظ النوع البشري واستمراره ﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: 21]

إنَّ النظر المقاصدي للأسرة عند أغلب العلماء يحصرها في حفظ النسل ككلية من الضروريات الخمس، مقابل الحاجيات والتحسينيات، ورغم أهمية هذا التصنيف وقيمه العلمية، إلا أنه يمكن إعادة صياغته من منظور مستويات الطرح المقاصدي فردا وأسرة ومجتمعا وأمة وإنسانية. وعلى كل مستوى منها تظهر الكليات الخمس بمراتبها الثلاث، وقد قدم جمال الدين عطية مقاربة هامة في هذا السياق. (عطية، 1425هـ/2004م، صفحة 136)

وبتفعيل هذا الطرح على مستوى الأسرة نخلص إلى خماسية مقاصدية أسرية تتضمن كل منها جانب الوجود (مقاصد التكوين) وجانب العدم (مقاصد التأمين). ونشير هنا أن كل مستوى من الخماسية يمكن طرحه من جانبين: تحقق الكلية داخل الأسرة، ودور الأسرة في حفظ كل كلية على بقية المستويات فرديا واجتماعيا.. فحفظ الأسرة دينيا يتحقق بالاستجابة لتعاليم الشرع وتحقيق مقتضيات الاستخلاف والشهادة والعمران، ونفسيا ببث السكينة والمودة والرحمة، وعقليا بتنشئة أجيال واعية متعلمة محصنة من المؤثرات التغريبية، ونسليا بحفظ النوع عبر تشريع الزواج وصون التماسك والعلاقات الاجتماعية، وماليا بإدارة نفقات الأسرة وتوفير احتياجاتها ومراعاة الحقوق فيها، كالميراث...

ثانيا- مستويات وآليات تفعيل الاجتهاد المقاصدي في قضايا الأسرة



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112-4040، ر ت م د: 2588-204X

تاريخ النشر: 2024-07-24

الصفحة: 127-145

السنة: 2024

العدد: 01

المجلد: 38

Date of Publication : 24-07-2024

pages: 127-145

Year: 2024

N°: 01

Volume: 38

تفعيل الاجتهاد المقاصدي في قضايا الأسرة المسلمة ----- ط.د. نسيمت بروال و.د. هليلث قارش

المقاصد روح الشريعة وفلسفتها، والمنهج الأمثل في استمداد الأحكام، فلا اجتهاد إلا باستحضارها وتوظيفها، يقول الشاطبي: "إنما تحصل درجة الاجتهاد لمن اتصف بوصفين: أولهما فهم مقاصد الشريعة على كمالها، والثاني التمكن من الاستنباط بناء على فهمه فيها" (الشاطبي، 1433هـ / 2013م، الصفحات 4 / 81 - 82). ومما يزيد من احتياجنا للمقاصد، في هذا العصر، "طبيعة الحوادث والمستجدات الكونية والإنسانية التي تقتضي المعالجة الشرعية لها وفق المنظور المقاصدي المتين، ومن ثم فإن تطبيق المقاصد في حياة الناس أمر لا بد منه، ولا محيد عنه، حتى تستقيم الحوادث ويصلح الخلق وتحقق الأحكام والتعاليم والقيم" (الخادمي، 1434هـ / 2013م، صفحة 30).

1. مستويات تفعيل الاجتهاد المقاصدي

تتلخص مستويات تفعيل الاجتهاد المقاصدي عامة، وفي قضايا الأسرة خاصة، في ثلاث مستويات متكاملة، مستوى النص، ومستوى فقه الواقع، ومستوى تنزيل الحكم على الواقع.

- تفعيل الاجتهاد المقاصدي على مستوى النص؛ بالاجتهاد في فقه النص، وفقه الحكم، وفقه المقصد.
- تفعيل الاجتهاد المقاصدي على مستوى الواقع؛ يقول ابن القيم: "ولا يتمكن المفتي ولا الحاكم من الفتوى والحكم بالحق إلا بنوعين من الفهم؛ أحدهما فهم الواقع وفقه فيه... والثاني فهم الواجب في الواقع، وهو فهم حكم الله الذي حكم به في كتابه أو على لسان رسوله في هذا الواقع، ثم يطبق أحدهما على الآخر..." (ابن القيم، 1442هـ / 2021م، صفحة 71/1) ويتحقق ذلك عبر الاجتهاد في فقه الواقع الإنساني العام، والاجتهاد في فقه الواقع الخاص للمجتمع والأسرة، والاجتهاد في فقه الواقع الفردي للمكلف.
- تفعيل الاجتهاد المقاصدي على مستوى التزليل؛ وهو ما يعبر عنه العلماء بتحقيق المناط، أو فقه الاجتهاد التزليلي، ويتم ذلك من خلال الاجتهاد في تكييف الحكم، وفي تنفيذه، والاجتهاد في ترشيد الواقع. ولتحقيق ذلك، يقتضي الأمر تكامل الجهود والمعارف، بين علماء العصر في مختلف التخصصات الخادمة للاجتهاد في القضايا الأسرية المطروحة، لتتكامل المعرفة الاجتهادية.

2. آليات تفعيل الاجتهاد المقاصدي

إنّ تفعيل مقاصد الشريعة في النظر الفقهي فعل مركب، لا يتحقق إلا بجملة عناصر: العلم بمقاصد الشريعة وأنواعها ومراتبها، العلم بأولوياتها، التحقيق في درجات المقاصد قوة أو عموماً أو كلية، العلم بمآلات المقاصد



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2024-07-24

الصفحة: 145-127

السنة: 2024

العدد: 01

المجلد: 38

Date of Publication : 24-07-2024

pages: 127-145

Year: 2024

N°: 01

Volume: 38

تفعيل الاجتهاد المقاصدي في قضايا الأسرة المسلمة ----- ط.د. نسيمت بروال وا.د. هيلث قارش

(النجار، 2006، صفحة 239) وهذا ما نقصده بالآليات التفعيل، والتي تعد كذلك مسالك الاجتهاد المقاصدي في العصر الحالي: وهي اعتبار جلب المصالح ودرء المفاسد، اعتبار منطلقات الأفعال وبواعثها، اعتبار مآلات الأفعال ونتائجها، اعتبار الوسائل المقاصدية، اعتبار الأغلب والأعظم والأدوم والأكبر في التقرير والترجيح (فقه الموازنات)، الاستئناس بالمساعدات العلمية والواقعية التي تحقق الكامل أو الأكمل في الاجتهاد المقاصدي المعاصر. (الخادمي، 1434هـ/2013م، صفحة 178)

وعليه، يمكن حصر الآليات الرئيسية لتفعيل الاجتهاد المقاصدي في قضايا الأسرة فيما يلي:

- فقه المقصد: النظر في مدى تحقق ضوابط المقصد في المسائل الأسرية، من شرعية، وثبوت، ومعقولية، وانضباط، وكلية واطراد. (بنصالح، 2009م، الصفحات 271-290)
 - فقه الموازنات، عبر الموازنة بين المصالح والمفاسد، وبين مراتب المقاصد ومجالاتها ودرجاتها ووكلياتها. (الكمالي، 1421هـ/2000م، صفحة 29 وما بعدها)
 - فقه الأولويات، عبر "العلم بمراتب الأعمال ودرجات أحقياتها في تقديم بعضها على بعض، المستنبط من الأدلة ومعقلها ومقاصدها" (ملحم، 2008م، صفحة 46)
 - فقه المآلات، بمراعاة نتائج التصرفات ومؤداها، وملاحظة ما يتمخض عنها، مع توظيف نتائج ذلك في تكوين مناهج الحكم وتكييفه. (السنوسي، 1424هـ، الصفحات 22-23)
- إذا تم استحضار هذه الآليات الهامة، وما يتبعها من معارف وعلوم ومنهجيات، ووظفت في مختلف مستويات الاجتهاد المقاصدي فهما وتزيلا للنص والواقع، يمكن حينها تجاوز الكثير من مشكلات الواقع الأسري والاجتماعي، وتأطير قضاياها بأحكام الشرع ومقاصده.

3. نماذج تطبيقية لتفعيل الاجتهاد المقاصدي في قضايا أسرية:

بفعل التغيرات الاجتماعية والإنسانية المتسارعة، استجدت الكثير من القضايا الأسرية التي تحتاج تفعيل

الاجتهاد المقاصدي بشكل ضروري وواعي. منها:

أ- التساهل والتهاون في قدسية عقد الزواج والجرأة المتزايدة عليه إقامة ونقضاء، باسم زيجات وعقود

معاصرة مخالفة لمقاصد الزواج، من الزواج العرفي ونكاح السر والفرار (دون ولي) والزواج بنية الطلاق والزواج



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112-4040، ر ت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2024-07-24

الصفحة: 145-127

السنة: 2024

العدد: 01

المجلد: 38

Date of Publication : 24-07-2024

pages: 127-145

Year: 2024

N°: 01

Volume: 38

تفعيل الاجتهاد المقاصدي في قضايا الأسرة المسلمة ----- ط.د. نسيمت بروال و.د. هيليت قارش

المؤقت (عقد التمتع) إلى الزواج عبر الانترنت وزواج المسيار والفريند والوشم والدم وغيرها من الصور التي تتفاجأ بها يوما بعد يوم (زوزو، 2014)...

ولتفعيل الاجتهاد فيها، لا بد من استحضار مقاصد عقد الزواج، وبعث قدسية ودلالات الميثاق الغليظ كما سماه القرآن الكريم: ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [النساء 21]

ب- ومن أبرز قضايا الأسرة ما يتعلق باللباس وخروجه الجلي عن مقاصد الشرع والعرف والفطرة.

فقد اختزلت شرعية الحجاب في مظاهر حولته بكل معانيه إلى خمار رأس! متناسين أنه فرض عين على كل مسلمة بالغة راشدة، متغافلين عن مقاصد اللباس الشرعي. فنصوص الشرع صريحة قاطعة في وجوب الحجاب: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الأحزاب 59]

ولا يخفى ما في التزام اللباس الشرعي من مقاصد جليلة وحكم رفيعة؛ ففي ذلك تحكيم للشرع وصون للعلاقات وحفظ للمرأة وصون لكرامتها وعفتها، وسد لذرائع الفتنة والفساد وطمع الفساق، ومنع لتردي الأخلاق، وتحقيق لانضباط العلاقة بينها وبين الرجال، ويبقى فوق ذلك كله رعاية أدب النظر وغض البصر. (الزحيلي، 1429هـ/2008م، صفحة 298)

ذلك ما يستدعي تفعيل المقاصد الشرعية للباس، كواجب شرعي أسري واجتماعي، لا مسؤولية فردية فقط. فمؤسسات المجتمع عامة، وأرباب الأموال والمشاريع خاصة ملزمون بتوفير اللباس الشرعي ومنع غيره ومحاصرتة، مع الرقابة والتوجيه، وتوظيف الإعلام والخطاب ووسائل الاتصال بكل صورها. لكي لا يتخذ عدم توفره ذريعة لعدم الالتزام به.

ج- قضية أخرى تطرح في هذا السياق ليست فقط أحد أهم قضايا الأسرة، بل قد تكون مفتاح حلّ متاعب الأسرة المعاصرة، وهي قضية عمل المرأة وما تولد عنها من مشكلات، فإنّ تفعيل المقاصد السليم يعيد النظر في الأمر من حيث رؤيته المقاصدية وفقه موازناته وأولوياته ومآلاته. وعمل المرأة مرتبط بظروف وخصوصيات المرأة والأسرة والمجتمع، وقد تعثره الأحكام الخمسة، لذلك على المرأة العاملة الموازنة بين المصالح والمفاسد المترتبة على



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112-4040، ر ت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2024-07-24

الصفحة: 127-145

السنة: 2024

العدد: 01

المجلد: 38

Date of Publication : 24-07-2024

pages: 127-145

Year: 2024

N°: 01

Volume: 38

تفعيل الاجتهاد المقاصدي في قضايا الأسرة المسلمة ----- ط.د. نسيمت بروال و.د. هيليت قارش

خروجها للعمل ومراعاة مآلات حال الأسرة، "فللمرأة التوظيف في الوظائف العامة على وفق مبادئ الإسلام وأخلاقه، فلا يقتصر عملها على البيت وشؤونه إن شاءت واحتاجت" (الزحيلي، 1429هـ/2008م، صفحة 302) ومن وجهة نظر ثانية، فإن للمرأة دورا آخر في الأسرة تؤديه ولا يقوم به غيرها بالكفاءة نفسها، فرعايتها الأطفال بالرضاعة والتنشئة والتربية وغرس القيم الفاضلة عمل لا يعادله المال مهما كثر، فحنان الأم ورحمتها الفطرية تجاه أولادها يجعل البيت سكنا ومحضنا آمنا للأولاد، فينشأون أصحاء نفسيا وبدنيا وعقليا. (عبدالكريم، 1436هـ/2015م، صفحة 397)

د- ترشيد القضايا المالية للأسرة وتجاوز سلبات الثقافة الاستهلاكية:

من القضايا الهامة كذلك، والمتعلقة بحفظ كلية المال على مستوى الأسرة، ضبط مالية الأسرة وشؤون النفقة فيها، في ظل طغيان الثقافة الاستهلاكية وما صاحبها من تبذير وترف وكماليات زائدة، خاصة إن كانت فوق طاقة إنفاق الزوج وإمكاناته، مما صار مدخلا لكثير من الخلافات والتراعات التي قد تصل للطلاق وتخريب الأسرة وتفكيكها.

إن تنامي الثقافة الاستهلاكية تسبب في تزايد الاستهلاك الفردي والأسري، حتى صارت حياة الإنسان تكتسب معنى إن هو استهلك، وجعل الإنسان فردانيا ماديا، في حالة غيوبة إنسانية كاملة. (المسيري، 2005، الصفحات 256-265)

ورغم أن الاستهلاك ظاهرة طبيعية فطرية لكن الخطأ والخطر أن تتحول إلى ثقافة، وتقفز من الضروريات إلى الكماليات ومن حد الكفاية إلى الوفرة والكثرة، خاصة في المناسبات الاجتماعية والدينية. (طالبي، 2014، صفحة 173، 180)

وتفعيل المقاصد هنا يكون بترشيد الاستهلاك واستحضار مقاصد الأموال والإنفاق من عدل وتوسط وتوازن، عملا بنصوص القرآن: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: 67]، والمبدأ المقاصدي العمري: "أو كلما انتهيت اشترت" (أحمد، 1420 هـ - 1999 م، صفحة 102).

إضافة لذلك، هناك العديد من القضايا الأسرية التي تحتاج النظر المقاصدي فيها، في واقعنا الإسلامي عامة، والجزائري خاصة، من أبرزها قضايا الطلاق المتفشي بشكل مقلق في زماننا، بسبب وبدون سبب، خاصة طلاق المرأة



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-204X

تاريخ النشر: 2024-07-24

الصفحة: 127-145

السنة: 2024

العدد: 01

المجلد: 38

Date of Publication : 24-07-2024

pages: 127-145

Year: 2024

N°: 01

Volume: 38

تفعيل الاجتهاد المقاصدي في قضايا الأسرة المسلمة ----- ط.د. نسيمت بروال و.د. هليلث قارش

(الخلع) الذي انفلت من ضوابطه الشرعية والمقاصدية، ومنها أيضا الزواج بغير المسلمات لأغراض دنيوية قاصرة عن تحقيق مقاصد الشرع فيه، وغيرها من المسائل التي لا يسع المقام هنا لبسطها ودراستها. هذه القضايا وغيرها، بحاجة ملحة إلى تفعيل الاجتهاد المقاصدي لترشيد واقع الأسرة المسلمة، وإرجاعها لوظائفها ومقاصدها. وتحسينها ضد ما أصابها من تفكك وعدم استقرار، حتى تعود إلى سابق عهدها في ظل الشريعة الهادية ومقاصدها العالية، لينتظم أمرها، فإن انتظام أمر الأسر والعائلات في الأمة أساس حضارتها وانتظام جامعته، فلذلك كان الاعتناء بضبط نظام العائلة من مقاصد الشرائع البشرية كلها" (بنعاشور، 1421هـ/2001م، صفحة 430).

الخاتمة: آفاق تفعيل الاجتهاد المقاصدي في قضايا الأسرة

لا بد أن نؤكد على أن مستقبل المجتمع من نهضة وارتكاس يتوقف إلى حد كبير على ما تكون عليه الأسرة من حال الرقي أو التدهور. فإن الأسرة السوية هي حصن الأمة الذي يحمي مقوماتها وهويتها. وفي الختام، نسجل جملة نقاط كآفاق مأمولة، ونتائج له، وتوصيات نابعة منه.

1- على مستوى المفاهيم، لا بد من مواصلة جهود ضبط وتصحيح وتأسيس المفاهيم المتداولة في واقعنا الأسري والاجتماعي، في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية.

2- التمسك بالقيم الإسلامية الأصيلة والغايات المقاصدية النبيلة للتشريع الإسلامي، لإعادة تفعيل واقعنا الأسري، وبناء أسر سوية راشدة واعية، لتخرج لنا جيلا صالحا مصلحا لتنهض بالمجتمع والأمة الإسلامية.

3- تشجيع مشاريع التأهيل والإرشاد الأسري والاجتماعي، نظريا وميدانيا وتأطيرها المالي والقانوني... مع توجيه وتكثيف الخطاب العلمي والإعلامي والديني والثقافي حول قضايا الأسرة والمجتمع وما يتعلق بها من مشكلات وتحديات..

4- التعامل الواعي والحذر مع الفكر والثقافة الغربية فكرا ومنتجات ومشاريع، خاصة على مستوى وسائل الاتصال والتواصل، وعبر المنظومات التربوية والثقافية.

5- كما توصي الدراسة بتفعيل وتكثيف الاهتمام بمثل هذه الموضوعات الهامة والحساسة، المتعلقة بالأسرة المسلمة المعاصرة من مختلف جوانبها وقضاياها، وإدراجها العميق والجاد ضمن الاهتمامات البحثية والعلمية، دراسة وبحثا في الرسائل والملتقيات العلمية.



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2024-07-24

الصفحة: 145-127

السنة: 2024

العدد: 01

المجلد: 38

Date of Publication : 24-07-2024

pages: 127-145

Year: 2024

N°: 01

Volume: 38

تفعيل الاجتهاد المقاصدي في قضايا الأسرة المسلمة ----- ط.د. نسيمت بوالوا. د. هليلت قارش

وختاما نرفع أكف الضراعة والدعاء لربنا سبحانه أن يحفظ أسرنا وأبناءنا وأن يثبتهم على سبيل الهداية والرشاد، على نهج الأنبياء والمرسلين، ودعاء الصالحين من عباد الرحمن ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان:74].

ولله الأمر من قبل ومن بعد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المراجع

إبراهيم رحمانى. (1436هـ/2015م). أثر العرف والتحولات الاجتماعية في الأسرة المسلمة. (المعهد العالمي للفكر الإسلامي) الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة

Rahmani Ibrahim. Athar al-orf wattahwolat al-ijtimaia fi al-osra al-moslima

إبراهيم مصطفى وآخرون. (1989). المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر: دار الدعوة.

Mustafa Ibrahim, wa akharoun, al-moejam al-wassit majmaa al-logha al-arabia

ابن منظور (1414) لسان العرب (3) بيروت، لبنان: دار صادر

Ibn Manzoor, Lisan al-Arab

أحمد بن حنبل (1999) الزهد (1) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية

Ahmed bin Hanbal, Al-Zuhd

البخاري أبو عبد الله (1414هـ/1993م) الجامع الصحيح (5) دمشق، سوريا: دار ابن كثير.

Al-Bukhari, Al-Jamie Al-Sahih

الحفناوي حسن (2001م) الأسرة المسلمة وتحديات العصر. أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة: المجمع الثقافي.

Al-Hafnawi Hassan, alousra almoslima watahadiat elasr

الخادمي نور الدين (1434هـ/2013م) أبحاث في مقاصد الشريعة (2) بيروت: مؤسسة المعارف.

Al-Khademi Nouredine, abhath fi maqassid al-sharia

الزبيدي مرتضى (دون تاريخ) تاج العروس من جواهر القاموس. دار الهداية.

Al-Zubaidi Murtada, taj elarous min jawahir elkamous

الزحيلي وهبة (1429هـ/2008م). الأسرة المسلمة في العالم المعاصر (4) دمشق، سوريا: دار الفكر.

Al-Zuhaili Wahba, alosra almoslima fi alalam almoasir



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-204X

تاريخ النشر: 2024-07-24

الصفحة: 127-145

السنة: 2024

العدد: 01

المجلد: 38

Date of Publication : 24-07-2024

pages: 127-145

Year: 2024

N°: 01

Volume: 38

تفعيل الاجتهاد المقاصدي في قضايا الاسرة المسلمة ----- ط.د. نسيمت بروال وا. د. هليلت قارش

السيد أحمد عزت. (2020م). القيم بين التغير والتغيير المفاهيم والخصائص والآليات. (جامعة دمشق) مجلة جامعة دمشق، 17 (1 + 2).

Ezzat Al-Sayed Ahmed, al-qiyam beina al-taghayor wa al-taghyir almafahim
walkhassais walaliat

الشاطبي أبو إسحاق. (1433 هـ/2013م). (الموافقات في أصول الشريعة (1) القاهرة، مصر: دار ابن الجوزي).

Al-Shatibi Abu Ishaq, Al-Muwafaqat fi Usul al-Sharia

القرضاوي، يوسف (دون تاريخ). (المسلمون والعولمة. كتاب إلكتروني) (1) موقع القرضاوي

www.al-qaradawi.net Al-Qaradawi Yusuf, al-moslimoun wa-alawlama

النجار، عبد المجيد. (2006). مقاصد الشريعة بأبعاد جديدة (1) بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي.

Al-Najjar Abd al-Majid, maqassid al-sharia bi-abeadin jadida

إلهام بنت فريج العويضي. (دون تاريخ). أثر استخدام الأنترنت على العلاقات الأسرية. جدة، السعودية: كلية التربية.

Al-Awidi, Ilham Bint Freij, athar istikhdam al-internet ala al-alakat al-ossaria

بالتاب فوزي (1432 هـ/2011م) فقه مقاصد الشريعة في تنزيل الأحكام. (1) بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.

Bethabit Fawzi, Fiqh maqassid el-sharia fitanzil elahkam

بن صالح عمر. (2009). ضوابط تفعيل مقاصد الشريعة. ج. قطر (مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية. (27)

Omar bin Saleh, thawabit tafeil maqassid al-sharia

جمال الدين عطية. (1425 هـ/2004م). نحو تفعيل مقاصد الشريعة الإسلامية (2). الجزائر: دار التنوير.

Attia Jamal Al-Din, nahoua tafeil maqassid al-sharia

حامد يوسف العالم. (1415 هـ/1994م). المقاصد العامة للشريعة الإسلامية (2). (المعهد العالمي للفكر الإسلامي)

هيرندن، فيرجينيا، و.م.أ.

Alalam Hamid Youssef, almaqassid alaama li-asharia

زوزو فريدة صادق. (2014). الصور الحديثة للزواج في ضوء ضوابط عقد الزواج الشرعي

<https://www.alukah.net/sharia/0/67919>

Zuzu Farida, al-sowar al-haditha lizawaj fidhawei thawabit akd al-jawaj al-sharei.

www.alukah.net

ستيتية دلال ملחס (2008) التغير الاجتماعي والثقافي (2) عمان، الأردن: دار وائل للنشر.

Stitia Dalal Malhas, altaghayor alijtimaei wathakafi



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2024-07-24

الصفحة: 145-127

السنة: 2024

العدد: 01

المجلد: 38

Date of Publication : 24-07-2024

pages: 127-145

Year: 2024

N°: 01

Volume: 38

تفعيل الاجتهاد المقاصدي في قضايا الاسرة المسلمة ----- ط.د. نسيمت بروال وا. د. هليلت قارش

طالبي رتيبة (2014). الثقافة الاستهلاكية وانتشارها في المجتمع الجزائري في عصر العولمة. ج. البليدة 2 مجلة الأبحاث الاقتصادية 1(11)

Talbi Ratiba, al-thakafa al-istihlakia wa-inticharoha fi-almojtamaa al-jazairi fi-asr al-awlama

عبد الرحمن السنوسي. (1424هـ). اعتبار المآلات ومراعاة نتائج التصرفات (1) دار ابن الجوزي.

Al-Senussi Abdel-Rahman, ietibar elmaalat wamouraat nataeij altassarofat

عبد الله يحيى الكمالي. (1421هـ/2000م). مقاصد الشريعة الإسلامية في ضوء فقه الموازنات (1). بيروت، لبنان: دار ابن حزم.

Al-Kamali Abdullah Yahya, maqassid al-sharia fi-dhawi fiqeh al-mouazanat

عبد المجيد النجار. (دون تاريخ). مقاصد الشريعة في أحكام الأسرة (1) المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث.

Al-Najjar Abd al-Majid, Maqassid al-Shari'ah fi ahkam al-osra

عبد الوهاب المسيري. (2005). رحلتي الفكرية في البذور والجذور والثمر (1) القاهرة، مصر: دار الشروق.

Al-Masiri Abdel-Wahhab, rihlati al-fikria fi-alboudhour wa-aljoudhour wa-athamar

عبد الكريم عثمان (1436هـ / 2015م) تنظيم مالية الأسرة في ضوء الرؤية الإسلامية.

Abdul Karim Othman, tanzim amliat al-osra fidhawei alroeya alislamia

غزال عمران سميح (1436هـ / 2015م) مشاهد أسرية في سورة مريم -دراسة معرفية واجتماعية.

Imran Samih Ghazal, mashahid ossaria fi sourat mariam. dirassa maarifia wa ijtimaia

محمد أبو زهرة. (دون تاريخ). تنظيم الإسلام للمجتمع. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

Abu Zahra Muhammad, tanzim elislam lilmoujtamaa

محمد الطاهر بن عاشور. (1421هـ/2001م). مقاصد الشريعة (2). عمان، الأردن: دار النفائس.

Ibn Ashour Muhammad al-Taher, Maqassid al-Sharia

ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر. (1442هـ/2021م). إعلام الموقعين عن رب العالمين (2) البليدة، الجزائر: دار الإمام مالك.

Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Ielam elmouakiein an rabilalamin

محمد بن لطف الصباغ. (1419هـ/1999م). الأسرة المسلمة والتحديات (1). الدوحة، قطر: دار العاصمة.



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2024-07-24

الصفحة: 145-127

السنة: 2024

العدد: 01

المجلد: 38

Date of Publication : 24-07-2024

pages: 127-145

Year: 2024

N°: 01

Volume: 38

تفعيل الاجتهاد المقاصدي في قضايا الاسرة المسلمة ----- ط.د نسيمة بوالوا. د. هليلت قارش

Al-Sabbagh Muhammad, alosra almoslima watahadiat

ملحم محمد همام (2008) تأصيل فقه الأولويات . (2) عمان، الأردن : دار العلوم.

Melhem Muhammad Hammam, taesil fiqeh al-awlawiat

موقع معجم المعاني. (دون تاريخ). مادة تفعيل.

/https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar

www.almaany.com Mawkie moejam al-maani.

نبيلة حليلو. (أفريل 2013م). الأسرة وعوامل نجاحها. الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة.

جامعة ورقلة الجزائر: كلية العلوم الإنسانية

Halilo Nabila. Al-osra wa awamil najahiha

وليد الرشودي. (1429هـ) التماسك الأسري في ظل العولمة. http://almoslim.net/node/103686

Al-Rashudi Walid, attamassok alossari fi dhili alawlama. www.almoslim.net